

أضواء البيان

. @ 220 @

وقال بعض العلماء : (نزلت آية { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا - وَهُمْ مُشْرِكُونَ } في قول الكفار في تلبيتهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك) وهو راجع إلى ما ذكرنا . قوله تعالى : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ } . ذكرنا جل وعلا في هذه الآية أن في أخبار المرسلين مع أممهم ، وكيف نجى الله المؤمنين وأهلك الكافرين عبرة لأولي الأبواب ، أي عظة لأهل العقول . . . وبين هذا المعنى في آيات كثيرة ، كقوله في قوم لوط : { وَإِذْ زَكُّمُ لِّتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْأَيْدِي أَفْلَا تَعْقِلُونَ } ، كما تقدمت الإشارة إليه مراراً ، والعلم عند الله تعالى .